



الخلافة الاموية من الاجماع القرشي الى الثأر القبلي

(دراسة في تحولات الشرعية)

د. عباس علي حسين كسار

جامعة واسط / كلية التربية الاساسية

The Umayyad Caliphate from the Qurashi Consensus to the Tribal Revenge (A Study in the Transformations of Shari'ah)

Dr. Abbas Ali Hussein Kassar

University of Wasit / College of Basic Education

Abbas_Ali@uowasit.edu.iq

Abstract

Islamic history in the first century AH / seventh century AD witnessed profound political transformations that contributed to the reformation of power and legitimacy. The rule moved from a rightly guided caliphate based on shura and consensus to a hereditary system that relied heavily on tribal fanaticism and military power. The Umayyad Caliphate is the most prominent example of this transformation, as it represented the first experience of hereditary family rule in Islam

This transformation was accompanied by the decline of the principle of Quraysh consensus as a basis for the choice of the caliph, and the rise of the logic of tribal revenge and political conflict, which was reflected on the nature of the government.

Keywords: Consensus, Quraysh, revenge, tribal, Umayyad.

الملخص

شهد التاريخ الاسلامي في القرن الأول الهجري / القرن السابع الميلادي تحولات سياسية عميقة أسهمت في إعادة تشكيل السلطة والشرعية. فقد انتقل الحكم من الخلافة الراشدة القائمة على الشورى والاجماع الى نظام وراثي اعتمد بدرجة كبيرة على العصبية القبلية والقوة العسكرية. وتعد الخلافة الاموية ابرز مثال على هذا التحول، إذ مثلت اول تجربة لحكم اسري وراثي في الاسلام.

وقد ترافق هذا التحول مع تراجع مبدأ الاجماع القرشي بوصه أساساً لاختيار الخليفة، وصعود منطق الثأر القبلي والصراع السياسي، الامر الذي انعكس على طبيعة الحكم، وعلى العلاقة بين السلطة والمجتمع.
الكلمات المفتاحية: الاجماع، القرشي، الثأر، القبلي، الاموية.

المقدمة

تمثل الخلافة الاموية احدى اهم المراحل المفصلية في التاريخ الإسلامي، لما شهدته من تحولات عميقة في بنية السلطة السياسية ومفهوم الشرعية، فقد انتقل الحكم من الخلافة القائمة على الشورى والاجماع كما كان الحال في عصر الخلافة الراشدة، الى نظام وراثي اعتمد على العصبية القبلية والقوة العسكرية. وقد ترافق هذا التحول مع تصاعد النزعات القبلية ومنطق الثأر السياسي، مما انعكس بشكل واضح على طبيعة الدولة الاموية وسياساتها الداخلية والخارجية.

يهدف هذا البحث الى دراسة التحول الذي شهدته الخلافة الاموية من مبدأ الاجماع القرشي بوصفه اساساً للشرعية الى هيمنة العصبية القبلية والنثر السياسي.

ومن هنا جاء اختيارنا للبحث الموسوم "الخلافة الاموية من الاجماع القرشي الى النثر القبلي (دراسة في تحولات الشرعية)"، اقتضت حاجة البحث الى تقسيمه على تمهيد ومبحثين تسبقه مقدمة، وتتلوه خلاصة تضمنت اهم النتائج التي توصل اليها الباحث، وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث.

خصص التمهيد لدراسة "الاجماع القرشي بين الضرورة التاريخية والجدل الفقهي" وشمل نقطتين الأولى: الازمة السياسية بعد مقتل عمان بن عفان، اما الثانية: من الفتنة الى قيام الدولة الاموية.

وافردت المبحث الأول لدراسة: "الاجماع الشرعي وأزمة الشرعية السياسية"

اما المبحث الثاني فركزنا فيه على "قيام الدولة الاموية وتحويل الخلافة الى الملك" والذي انتظم في أربعة نقاط رئيسية، اذ سلطت الضوء على تحول الخلافة الى سلطة وراثية، والعصبية القبلية في النظام السياسي الاموي، والنثر القبلي كأداة للصراع السياسي، وانعكاسات التحول القبلي على المجتمع والدولة.

التمهيد

الاجماع القرشي بين الضرورة التاريخية والجدل الفقهي

نشأ الاجماع القرشي في سياق تاريخي بالغ التعقيد، في الفراغ السياسي الذي أعقب وفاة النبي ﷺ، فقد وجد المسلمون أنفسهم امام ضرورة ملحة لاختيار قيادة سياسية تحفظ وحدة الجماعة وتمنع عودة الانقسام القبلي الذي عانتها الجزيرة العربية قبل الإسلام، ومن هنا جاء اجتماع سقيفة بني ساعدة، الذي مثل اول ممارسة سياسية جماعية في تاريخ الإسلام⁽¹⁾.

وقد استند اختيار قريش الى جملة من الاعتبارات، أبرزها مكانتها الدينية باعتبارها قبيلة النبي ﷺ ودورها القيادي بين العرب، فضلاً عما تمتلكه من خبرة سياسية وتجارية، غير ان هذا الاختيار لم يكن إجماعاً مطلقاً بقدر ما كان توافقاً اضطرارياً، فرضته ظروف اللحظة التاريخية، وقد حاول الفقه السياسي الإسلامي لاحقاً إضفاء طابع شرعي على هذا التوافق من خلال الاستناد الى أحاديث وروايات تؤيد احقية قريش بالخلافة⁽²⁾.

ومع ذلك، ظل مفهوم الاجماع القرشي محل جدل فقهي وفكري، أدى الى اختلاف الممارسات السياسية، وفي عدم استقرار آليات انتقال السلطة، الامر الذي جعل الخلافة عرضة للاضطرابات عند اول ازمة كبرى⁽³⁾.

أولا / الازمة السياسية بعد مقتل عثمان بن عفان

أدى مقتل الخليفة عثمان بن عفان سنة (٣٥هـ / ٦٥٥م) الى زعزعة الاستقرار السياسي في الدولة الإسلامية، وفتح الباب امام صراعات حادة حول مشروعية السلطة وطرق ادارتها، فقد مثل هذا الحدث نهاية فعلية لوحدة الجماعة السياسية⁽⁴⁾ التي قامت عليها الخلافة الراشدة، وبداية مرحلة من النزاعات عرفت في المصادر التاريخية بالفتنة الكبرى⁽⁵⁾.

تولى الامام علي عليه السلام الخلافة في ظروف صعبة واستثنائية واجه خلالها معارضة سياسية واسعة، خاصة من معاوية بن ابي سفيان الذي طلب بالقصاص من قتلة عثمان قبل الاعتراف بشرعية الخلافة، وقد أدى هذا الخلاف الى اندلاع معارك كبرى، مثل الجمل وصفين، واسهم في اضعاف مبدأ الاجماع الذي كان يشكل الأساس النظري لاختيار الخليفة⁽⁶⁾.

ثانياً / من الفتنة الى قيام الدولة الاموية

بعد ان استشهد الامام علي عليه السلام سنة (٤٠ هـ / ٦٦٠م) تنازل الحسن بن علي عليه السلام عن الخلافة لمعاوية سنة (٤١ هـ / ٦٦١م). وسمي هذا العام بعام الجماعة لاجتماع الامة العربية الإسلامية على حاكم واحد⁽⁷⁾. وقد تجسدت الأسباب التي حملت الحسن على التنازل عن الخلافة رغم اعتراض أخيه الحسين عليه السلام على ذلك فيما يلي:

١. كان الحسن عليه السلام ينفر من الحرب ويشفق على المسلمين من الفتن الدامية، وهو الذي عاصر الفتنة الكبرى وما انتهت إليه من مأس ونكبات راح ضحيتها عثمان بن عفان ووالده الامام علي عليه السلام، وادت الى تجدد النزاع بين بني امية وبني هاشم⁽⁸⁾.
٢. أراد الامام الحسن عليه السلام بنظرته البعيدة ان يخمد نار الفتنة الكبرى التي أطاحت بعثمان وعلي على يديه، اما لرغبة صادقة في حقن دماء العرب المسلمين وتسكين الفتنة، واشفاقاً عليهم من الاقبال على مزيد من المعارك ومزيد من التضحيات، او لاقتناعه بقمع ايه محاولة للتغلب على اهل الشام، الذين رجحت كفتهم بسبب تلاحمهم وتضامنهم امام اهل العراق المنقسمين على انفسهم⁽⁹⁾.
٣. فقد الامام الحسن عليه السلام ثقته بأهل الكوفة بعد الذي فعلوه بأبيه في موقعة صفين وبعد ان انخذلوا عن الامام الحسن عليه السلام وكرهوا القتال، وتفرقوا عنه دون تبصر بما سينتج عن ذلك من عواقب وخيمة ونتائج سلبية⁽¹⁰⁾. ومن خلال ما تقدم تبين ان الخلافة الاموية بدأت بعد التنازل، وانتقل الحكم بذلك الى دمشق حيث اعتمد معاوية على جهاز اداري وعسكري قوي، مستنداً الى ولاء قبائل الشام، مما مكنه من تثبيت حكمه وتأسيس دولة ذات طابع مركزي قوي.

المبحث الأول

الاجماع الشرعي وأزمة الشرعية السياسية

شكل شرط القرشية أحد اهم الأسس التي اعتمد عليها الخلفاء في تبرير شرعيتهم السياسية. استناداً الى الحديث النبوي (الائمة من قريش)⁽¹¹⁾، ويعني ان الخلافة والامامة يجب ان تكون في قبيلة قريش، وهو ما استند إليه الصحابة، وخاصة أبا بكر الصديق، لتأسيس الخلافة، ويعتبر دليلاً على اختصاص الخلافة بقريش عند جمهور العلماء، مع وجود فروقات بين الفرق الإسلامية مع التأكيد على ان الرسول ﷺ قد اصطفى قريشاً من بين العرب، وبني هاشم من قريش⁽¹²⁾.

غير ان هذا الشرط، رغم أهميته، لم يكن كافياً وحده لضمان الاستقرار السياسي، اذ ان القرشية لم تمنع نشوب النزاعات بين بطون قريش نفسها، كما حدث بين بني هاشم وبني امية.

ان هذه الاشكالات في مسألة الخلافة قد رافقت على طول مدة حكم بني امية ولم تتوقف عند احد من حكامهم فقد كانت الشكوك والاحاديث تثار بين فترة وأخرى، كون مسألة الخلافة مسألة هامة وحساسة في الدولة الإسلامية وكونها السلطة الحاكمة خاصة وان الدولة العربية الإسلامية كانت تعاني من كثرة العدوان الخارجي المتمثل بالروم والفرس على حد سواء، فضلاً عن الثورات الداخلية مثل ثورات العلويين او الزبيريين⁽¹³⁾.

وقد عانى بني امية كثيراً من اقوال الذين يصدونهم خاصة وان تلك الحوارات يعود فكرها الى ظهور تيارات فكرية وأحزاب سياسية من داخل رحم الدولة الإسلامية، حيث انها ليس طامعة في الحكم، وانما معارضة لبني امية، لانها ترى ان تسلمهم مقاليد الخلافة امر غير شرعي وخارج امكانياتهم، كالخوارج والعلويين والزبيريين⁽¹⁴⁾.

فقد عمد معاوية بن ابي سفيان الى التحرش باقرب المقربين منه لكي يجعلوا منه الشغل الشاغل في الدولة الإسلامية وان يمجدوا به وان يخرجوه بابهي صورة من خلال المقارنة بينه وبين اهل البيت عليهم السلام وهذا من باب الذم لكنه لم ينتبه اليه فقد عمل في مرة بان يجعل من أحد الاصحاب بان يصف له الامام علي عليه السلام كيف يعمل؟ كيف يكون؟ ماهي تحركاته داخل الدولة؟ وكان هذا الرجل يدعى ضرار⁽¹⁵⁾ نقل أبو صالح واقعة دخول ضرار بن ضمرة على معاوية، حيث طلب الأخير منه وصف الإمام علي عليه السلام، بعد تردد، قدم ضرار وصفاً بليغاً يبرز صفات الامام علي عليه السلام القيادية والروحانية. فقد وصفه بأنه "بعيد المدى، شديد القوى"، يتحدث بإنصاف ويحكم بعدل، وتتدفق منه المعرفة والحكمة⁽¹⁶⁾.

كما ركز الوصف على زهده الشديد، حيث كان يستوحش من مظاهر الدنيا ويستأنس بالعبادة في الليل، وكان كثير البكاء والتفكير، يفضل الملابس الخشن والطعام البسيط. وعلى الرغم من تواضعه وقربه من أصحابه، إلا أنهم كانوا يهابونه ويجلونهم. وأكد ضرار على عدله المطلق، حيث لا يطمع القوي في الظلم ولا ييأس الضعيف من الإنصاف⁽¹⁷⁾.

واختتم ضرار شهادته بوصف مشهد ليلي لعلي عليه السلام وهو قائم في محرابه، يتألم ويبكي كالحزين، مخاطباً الدنيا بالرفض القاطع: "ثم يقول للدنيا... غُرِّي غيري، قد بتتكَ ثلاثاً. فعرك قصير، ومجلسك حقيز، وخطرك يسير" وقد أثر هذا الوصف في معاوية والحاضرين، الذين بكوا تأثراً⁽¹⁸⁾.

كانت هذه الاوصاف صلب حقيقة الامام علي عليه السلام حتى ان معاوية قد تقبل هذه الاوصاف ولم يستطع ان يتمالك اعصابه من البكاء عليها على حد القول الذي كان على لسان ضرار.

وفي اثناء حرب صفين فقد كثرة الوشاية بين معاوية والامام علي عليه السلام وقد كان الناس يتقربون الى معاوية من خلال نيلهم من الامام علي عليه السلام واطلاقهم بعض الكلمات الجارحة عليه ليحصلوا على الجوائز فقد تشير الروايات "أنَّ عبد الله بن أبي محجن الثقفي قدم على معاوية، فقال: يا أمير المؤمنين، إني أتيتك من عند

الغبي الجبان البخيل ابن أبي طالب، فقال معاوية: لله أنت ! أتدري ما قلت؟ أمّا قولك الغبي، فو الله لو أن ألسن الناس جمعت فجعلت لساناً واحداً لكفاها لسان علي، وأمّا قولك إنه جبان، فثكلتك أمك، هل رأيت أحداً قط بارزه إلا قتله؟ وأمّا قولك إنه بخيل، فو الله لو كان له بيتان أحدهما من تبر والآخر من تبين، لأنفد تبره قبل تبينه، فقال الثقفي: فعلام تقاتله إذا؟ قال: على دم عثمان، وعلى هذا الخاتم، الذي من جعله في يده جادت طينته، وأطعم عياله، وادخر لأهله، فضحك الثقفي ثم لحق بعلي، فقال: يا أمير المؤمنين، هب لي يدي بجرمي، لا دنيا أصبت ولا آخرة، فضحك علي، ثم قال: أنت منها على رأس أمرك، وإنما يأخذ الله العباد بأحد الأمرين⁽¹⁹⁾. ويبدو انه اراد المطالبة بقتلة عثمان حجة لكي يخلف النبي ﷺ بالحكم والنبي منه براء انما هو غاصب للحق الشرعي وانه مستقل عن الدولة.

وعن افضلية الامام علي عليه السلام فقد تحدث احدهم عنها امام معاوية فكان جواب معاوية عندما جاءه أبو مسلم الخولاني ومعه جمع من الناس، وقالوا: "أنت تنازع علياً هل أنت مثله؟ فقال: لا والله، إني لأعلم أن علياً أفضل مني وأحق بالامر مني، ولكن أستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوماً، وأنا ابن عمه، وانما اطلب بدمه، فأتوا علياً فقولوا له، فليدفع إلي قتل عثمان، وأسلم له، فأتوا علياً فكلموه بذلك فلم يدفعهم إليه"⁽²⁰⁾.

واراد بهذا النص ان يبين انه ولي دم عثمان وان الامام علي عليه السلام لم ينصف عثمان ولم يأخذ الحق من قاتليه خاصة وان دم عثمان وقميصه قد اوقع في الدولة الحروب والويلات.

وقد كان معاوية بن ابي سفيان لايفقه من الدين الاسلامي شيء حتى انه يعجز عن الاجابة عن ابسط الامور الشرعية هذا في امر المسلمين اما في ما يخص غير المسلمين فانها الطامة الكبرى فيذكر عنه جاء رجل إلى معاوية قاصدة فسأله عن مسألة فقال: "سل عنها علياً فهو أعلم فقال: يا أمير المؤمنين جوابك فيها أحب إلي من جواب علي، قال: بس ما قلت لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغيره بالعلم غزاً ولقد قال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي"⁽²¹⁾، ويدل اعتراف معاوية بعلم وفضل الامام علي عليه السلام.

وقد كانت اجابات العامة والخاصة عن احقية الامام علي عليه السلام بالخلافة دون معاوية واهل بيته من بني امية فقد تشير الروايات التاريخية ان سعد بن ابي وقاص وموقفه المحايد من نصرة الامام علي عليه السلام في حربه مع معاوية عندما يساله عن احقية من بالخلافة فيجيب بكل صراحة وهدوء بقولة أن علياً أولى منه بها، لان رسول الله ﷺ قال له: "أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي"⁽²²⁾، وقال: "اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه"⁽²³⁾، عندها انتقد لكن جاء رد معاوية على سعداً قوياً لموقفه الذي لم يكن منسجماً مع تلك الأقوال لأنه رفض الوقوف معه⁽²⁴⁾.

وبحضور عدد من بني هاشم، وفيهم عبد الله بن عباس (ت ٦٤٨هـ / ٦٨٧م) تحدث معاوية بثقة عالية اراد بها ان يوقع بني هاشم بمصيده التي يستعملها في كل مره وقد اعترض عليهم قولهم ان بني هاشم أولى بالخلافة

من غيرهم كونهم قرابة رسول الله ﷺ، ولهم حجة في ذلك الامر يستندون إليها، فقد كان كلام معاوية فيه تقليل من أهمية هذا شرط، وقد عبر عنه بان لا يرقى شرطهم هذا الى امر الخلافة، وقد استدلت في قوله الى امرين هما الرضا والإجماع عند العامة والخاصة، وناقش معهم امر القرابة هي ليس الأساس في تولي الخلافة دون الشروط الأخرى التي حصل عليها هو ومن بعده من بني امية، وان اصدق امرهم لكان العباس بن عبد المطلب الاولى بها لقرابة من رسول الله ﷺ، وما القرابة إلا أحد شروط تولي الخلافة، فضلا عن الرضا والإجماع⁽²⁵⁾.

ومن ثم بين لهم أن الخلافة تصلح لقرشي يجتمعون عليه ويباعونهم لتقتهم به، ودفاعه عنها وقتاله من أجلها⁽²⁶⁾ وهذا دليل ناقص اخذ به من كان قبله، وقد اراد من هذا الحديث امور تسيير في مصلحته السياسية، مستنداً في ذلك إلى قول رسول الله ﷺ: "الأئمة من قریش"⁽²⁷⁾، وقد ربط هذه الامور على مبدأ مهم وهو إجماع المسلمين في الخلافة له دور في عملية انتخاب الخليفة، فضلاً عن أن الخلافة لا تعتمد على تفويض إلهي وقد اراد بذلك ان يضرب حديث النبي محمد ﷺ في غدير خم⁽²⁸⁾.

لكن جاء الرد اقوى وأقسى من عبد الله بن عباس لمعاوية نفى به ادعائه في الخلافة من خلال تأكيد فضل القرابة، ولولا قرابته من عثمان واستقلاله في الشام لما الت اليه امور المسلمين، بقوله: "نَدَّعي هذا الأمر بحق من لولا حقه لم تقعد مقعدك هذا..."⁽²⁹⁾.

ويبدو أن معاوية بحيلته السياسية هذه أراد ان يعرف ما هو موقف بني هاشم من مسألة الخلافة، وما هي ردودهم عليه ومعرفة ما يدور في خواتمهم من آراء وأفكار إزاء تصدره امور المسلمين لذلك التزم الصمت بعد ذلك.

وقد اراد ان يعظم امر الاجماع في قضية توليه امور الخلافة واستهان كثيراً في قضية القرابة خاصة وقد دار حوار مع عبد الله بن الزبير (ت ٧٣هـ / ٦٩٢م) الذي كان يرى أنه أولى بالخلافة من معاوية لسابقة أبيه في الإسلام، إلا أن معاوية الذي قلل من أهمية القرابة كشرط لتولي الخلافة اثناء حوارهم مع عبد الله بن عباس فكيف لعبد الله بن الزبير ان يطلب ذلك، وقد تصدر هذا الشرط عند نقاشه عبد الله بن الزبير، مؤكداً على قرابته من رسول الله ﷺ، وما على ابن الزبير إلا أن يعي أهمية ذلك ويكف عن مطالبته بها والا تجري الامور الى منحى اخر لا يحمل عقباها بنو الزبير⁽³⁰⁾.

ومن هنا نلاحظ مدى تقبله لآراء القرابة بمنتهى السعه في الصدر لكنه يرد عليها بأطماع سياسية معروفة كونه ملم بأمور الناس وقد عد من دهاء العرب ولكنه استند في امور تولي المسلمين على اساس ان لا تخرج من قریش امور الخلافة حتى وان كلف ذلك سل السيوف وقتل القتلى وتهجير الاخرين.

ومن الامور التي ثبتت بها مركزه السياسي هو جلب الرواة اليه وتقريبهم منه من خلال العطاء وبذل الاموال لكي يلمع مركزه ويسوق شخصيته فقد كان يتحدث للناس عن بعض الفضائل التي اتسم بها من خلال دعمه بقول النبي محمد ﷺ فقد قال مره لعامة الناس وهو جالس فيهم يتحدث عن امر الخلافة وكيف النبي ﷺ قد اوصاه

بالرعية بقوله له: "يا معاوية إن وليت أمراً فاتق الله عزَّ وجلَّ واعدل"⁽³¹⁾، وإن دل هذا الحديث إنما يدل على معرفة النبي محمد ﷺ وماهي صفاته وما يريده من الاسلام فقد اراد بهذا الحديث ان يثبت مركزه لكن جاء العكس من ذلك خاصة وأنه حاول جعل سياسته تتسم بالعدالة والنزاهة لكنه فشل في ذلك لأنه رفع شعار القتل لكل من خالف قراراته وتعاليمه⁽³²⁾.

متناسي امر الخلافة كيف دارت بعد يوم السقيفة التي تجادل بها المهاجرين والانصار بحيث سارت على امر الشورى في حكومة ابو بكر لكنه عطل امر الشورى في ما بعد لانه جعلها في النص من بعده واوصى بان يكون عمر بن الخطاب من بعده وهذا امر قد يستغرب منه من يدعي الاجماع في الخلافة الى جانب القرابة، وبعدها نجد ان عمر بن الخطاب لم يبال ايضاً الى امر التعيين ولا الشورى وانما جعل الامر مبهم في الاختيار خاصة عندما جعل الامر في سته وقد ارجح الكفة الى عثمان بن عفان خاصة وانه لوح لهم بان تكون القضية في الكفة التي فيها عبد الرحمن وهو صهر عثمان وبالفعل تسلم عثمان خلافة المسلمين بعد قتل عمر بن الخطاب ولكن في ما بعد نجد بان خلافة النبي ﷺ اصبحت بلا خليفة اي لا شورى ولا تعيين ولا تعددية انما اصبح الامر مبهم لدى عامة المسلمين وعلى هذا الأساس ذهب الناس الى بيت الامام علي ﷺ لكي يقنعوه بإدارة الامة.

المبحث الثاني

قيام الدولة الاموية وتحويل الخلافة الى الملك

أولاً / تحول الخلافة الى سلطة وراثية

رافق قيام الدولة الاموية حالة من الإرهاق السياسي والعسكري التي اصابت المجتمع الإسلامي، وقد استطاع معاوية بن ابي سفيان ان يستثمر هذه الحالة، فأسس نظاماً سياسياً جديداً يقوم على المركزية الشديدة، وعلى ضبط التوازنات القبلية، خصوصاً في بلاد الشام⁽³³⁾.

غير ان أخطر تحول احدثه الحكم الاموي في تحويل الخلافة الى نظام وراثي، حيث فرضت البيعة ليزيد بن معاوية، وقد شكل هذا الاجراء قطيعة واضحة مع مبدأ الشورى، واثار معارضة واسعة، لانه أعاد الملك وربط السلطة بالدم والنسب، لا بالكفاءة والاختيار⁽³⁴⁾.

وقد حاول الامويون تبرير هذا التحول بدعوى الحفاظ على الاستقرار ومنع الفتنة، الا ان التبرير لم يكن مقنعاً لقطاعات واسعة من المسلمين، الذين رأوا في التوريث السياسي خروجاً عن روح الإسلام ومقاصده السياسية⁽³⁵⁾.

ثانياً / العصبية القبلية في النظام السياسي الاموي

اعتمدت الدولة الاموية اعتماداً كبيراً على العصبية القبلية في تثبيت اركان حكمها، حيث شكلت القبائل العربية العمود الفقري للجيش والإدارة، وقد أدى هذا الاعتماد الى إعادة احياء الهويات القبلية داخل الدولة، بعد ان كانت قد تراجعت نسبياً في العصر الراشدي⁽³⁶⁾.

وبرز الصراع بين القيسية واليمينية بوصفه أحد اخطر مظاهر هذه العصبية، اذ تحول من تنافس سياسي الى صراع دموي طويل الأمد، وقد انعكس هذا الصراع في تعيين الولاة، وفي توزيع الموارد، وفي توجيه السياسات العسكرية، مما اضعف وحدة الدولة، وادى الى تكرار الفتن⁽³⁷⁾.

ثالثا/ الثأر القبلي كأداة للصراع السياسي

شهد العصر الاموي انتقال الصراع السياسي من مستوى الخلاف على الشرعية الى مستوى الثأر القبلي، حيث استدعت الذاكرة القبلية لتبرير العنف والانتقام، وقد تجلى ذلك في التعامل مع المعارضة السياسية، ولاسيما مع انصار آل البيت، ومع الثورات التي اندلعت في الحجاز والعراق⁽³⁸⁾.

ومن هنا نلاحظ ان هذا النهج عمل على تكريس العنف بوصفه وسيلة مشروعة للحكم، والى اضعاف الروابط الاجتماعية، وتحويل الخلافة الى سلطة تخيف رعاياها، بدل ان تحظى برضاها، كما أسهم في تعميق الشعور بالظلم، الذي سيشكل لاحقاً أرضية خصبة للدعوة العباسية.

رابعاً / انعكاسات التحول القبلي على المجتمع والدولة

لم يقتصر الثأر القبلي على الجانب السياسي، بل امتد الى البنية الاجتماعية والاقتصادية للدولة الاموية، فقد أدى التميز القبلي الى شعور فئات واسعة بالتهميش، خصوصاً الموالي، الذين لم يحظوا بالمكانة التي تليق بدورهم في الدولة⁽³⁹⁾.

وقد اسهم هذا التهميش في اتساع رقعة المعارضة، وفي تأكل الشرعية السياسية، مما جعل الدولة الاموية عاجزة عن مواجهة التحديات الداخلية والخارجية، على الرغم من اتساع رقعتها الجغرافية⁽⁴⁰⁾.

الخلاصة

- ١- بدأت الخلافة الاموية بترسيخ مفهوم الاجماع القرشي باعتباره أساساً للشرعية السياسية، مما جعل قريش المرجعية لقيادة الدولة الإسلامية بعد عهد الخلافة الراشدة.
- ٢- تأثر هذا الاجماع بتعقيدات الواقع السياسي والقبلي؛ فمع تصاعد النزاعات والصراعات الداخلية تبدل مسار الشرعية من توافق عام الى صراع على النفوذ.
- ٣- تحولت أدوات تثبيت الحكم تدريجياً من القبول بالاجماع الى الاعتماد على القوة والعصبية القبلية مما ادخل مفهوم الثأر القبلي كعامل فعال في إدارة السلطة.
- ٤- رغم التوترات القبلية والصراعات الداخلية، حقق الامويون توسعاً حضارياً وعسكرياً كبيراً، وأرسوا نظاماً إدارياً أسهمت في بناء مؤسسات الدولة الإسلامية.
- ٥- أصبحت العصبية القبلية في المراحل المتأخرة عاملاً رئيسياً لضعف الدولة الاموية، اذ أدت الانقسامات داخل المجتمع الى تأكل شرعيتها السياسية وسهلت سقوطها.

- ٦- تكشف التجربة الاموية ان الشرعية السياسية في التاريخ الإسلامي ليست ابنة بل متحولة؛ تتغير بتغير الظروف الاجتماعية والقبلية والسياسية اكر مما تتحدد بالمبادئ النظرية وحدها.
- ٧- تبرز دراسة هذه المرحلة أهمية فهم العلاقة بين القبيلة والدولة لفهم تطور الحكم في الفترات اللاحقة، اذ اسهم الإرث الاموي في رسم ملامح السلطة في العصور الإسلامية التالية.

الهوامش

- (1) الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، ط٢، دار التراث، (بيروت - ١٣٨٧هـ)، ج٣، صص ٢٠١-٢٠٢
- (2) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «النَّاسُ تَبِعَ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ... مُسْلِمِيهِمْ تَبِعَ لِمُسْلِمِيهِمْ، وَكَافِرُهُمْ تَبِعَ لِكَافِرِهِمْ» أبو عروة البصري، معمر بن ابي عمرو، (ت ١٥٣هـ / ٧٧٠م)، جامع معمر بن راشد، تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي، ط٢، المجلس العلمي (بيروت: ١٤٠٣هـ)، ج١١، ص٥٥؛ وقال النبي ﷺ: «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ، إِلَّا كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ، مَا أَقَامُوا الدِّينَ» البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة (د.م، ١٤٢٢هـ)، ج٤، ص١٧٩. حديث رقم ٣٥٠٠؛ وفي رواية يقول النبي ﷺ "لَا يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَاضِيًا مَا وَلِيَهُمْ أَثْنَا عَشَرَ رَجُلًا... «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ» المصدر نفسه، ج٣، ص١٤٥٢؛ حديث رقم ١٨٢١ ورواية "النَّاسُ تَبِعَ لِقُرَيْشٍ، وَالْخِلاَفَةُ فِي قُرَيْشٍ" ابن مسلم، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ / ٨٧٤م)، صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي (بيروت: د.ت)، ج٣، ص١٤٥١.
- (3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (القاهرة: د. ت)، ج٢، صص ٤٤٤ وما بعدها
- (4) التميمي، سيف بن عمر (ت ٢٠٠هـ / ٨١٥م)، الفتنة ووقعة الجمل، تحقيق: احمد راتب عرموش، ط٧ (د.م، ١٩٩٣م)، ج١، ص٧٥ وما بعدها.
- (5) التميمي، الفتنة ووقعة الجمل، ص٤٥ وما بعدها؛ الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داود (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م)، الاخبار الطوال، مراجعة، عبد المنعم ماجد، دار احياء التراث العربي، (القاهرة، ١٩٦٠م)، ج١، ص١٤٩؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٤٤٠ وما بعدها.
- (6) طقوش، محمد سهيل، تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية، دار النفائس (د.م، ٢٠٠٣م)، ج١، ص٤٣٤.
- (7) المسعودي، علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م)، التنبيه والاشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، (القاهرة، د. ت)، ج١، ص٢٦٠.
- (8) ابن الاثير، علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، (بيروت: ١٩٩٧م)، ج٢، ص٧٣٥ وما بعدها؛ صديقي، محمد ياسين، الهجمات المفروضة على التاريخ الإسلامي، ترجمة، سمير عبد الحميد إبراهيم، دار الصحوة (د.م ١٩٨٨م)، ج١، ص١٣٥.
- (9) الصلابي، علي محمد محمد، امير المؤمنين الحسن بن علي بن ابي طالب (ع)، شخصيته وعصره، دار التوزي، (مصر، د.ت)، ج١، ص٣٥٢.
- (10) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص١٦٢.

- (11) ابن البراج، عبد العزيز (ت ٤٨١هـ / ١٠٨٨م)، المهذب، اشرف، جعفر السبحاني، (د.م ١٤٠٦هـ)، ج ١، ص ١٩.
- (12) الماوردي، علي بن محمد (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م)، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، ط ٢، مكتبة مصطفى الباجي الحلبي (مصر: ١٩٦٦م)، ص ٦ وما بعدها.
- (13) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٦م)، مقدمة ابن خلدون، مكتبة المثني (بغداد، د.ت)، ص ١٩.
- (14) الجنابي، خالد جاسم، آداب وتقاليد مجالس الخلفاء الامويين وأثرها على الحياة الاجتماعية، مجلة دراسات تاريخية، العدد (الأول)، السنة الثانية (بغداد، ٢٠٠٠)، ص ٦١ وما بعدها.
- (15) ضرار بن ضمرة كان من أصحاب الامام علي عليه السلام. الكاندهلوي، محمد يوسف بن محمد (ت ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م)، حياة الصحابة، حققه وضبط نصه، بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٩٩م)، ج ١، ص ٥٤.
- (16) ابن عساكر، علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة الهروي، دار الفكر (دم، ١٩٩٥م)، ج ٢٤، ص ٤٠١.
- (17) المصدر نفسه، ج ٢٤، ص ٤٠٢.
- (18) ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس ورياض عبد الحميد وآخرون، دار الفكر، (دم، ١٩٨٤م)، ج ١١، ص ١٥٨.
- (19) ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م)، الامامة والسياسة، تحقيق: علي شيري، دار الأضواء (بيروت، ١٩٩٠م)، ج ١، ص ١٣٤-١٣٥.
- (20) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٩، ص ١٣٢.
- (21) المصدر نفسه، ج ٥٩، ص ٧٤.
- (22) البغدادي، احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف (الرياض: د.ت)، ج ١، ص ١٢٠.
- (23) البغدادي، الفصل للوصول المدرج في النقل، تحقيق: محمد بن مطر الزهراني، دار الهجرة (دم، ١٩٩٣م)، ج ١، ص ٥٦٩.
- (24) ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق الكبير، ط ٢، دار المسيرة (بيروت، ١٩٧٩م)، ج ٦، ص ١٠٩.
- (25) ابن قتيبة الدينوري، عيون الأخبار، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٤١٨هـ)، ج ١، ص ٦٧؛ مؤلف مجهول (توفي في القرن الثالث الهجري)، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطليبي، دار الطليعة (بيروت: ١٩٧١م)، ص ٧٤.
- (26) ابن قتيبة الدينوري، عيون الأخبار، ج ١، ص ٧٣.
- (27) ابن ابي شيبه، عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥هـ / ٨٤٩م)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد (الرياض: ١٤٠٩هـ)، ج ٦، ص ٤٠٢.
- (28) العلي، صالح أحمد، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري، ط ٢، دار الطليعة (بيروت: ١٩٦٩م)، ص ١٠٥.
- (29) ابن قتيبة الدينوري، عيون الاخبار، ج ١، ص ٥٨.
- (30) ابن قتيبة الدينوري، الامامة والسياسة، ج ١، ص ١٩٥.
- (31) ابن حنبل، احمد بن محمد (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م)، مسند الامام احمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الارنؤوط وعادل مرشد وآخرون، اشرف، عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة (دم، د.ت)، ج ٢٨، ص ١٢٩. حديث رقم ١٦٩٣٣.

- (32) الشايب، أحمد، تاريخ الشعر السياسي، ط٤، مطبعة السعادة (مصر: ١٩٦٦م)، ص٢٤١؛ شعبان، محمد عبد الحي محمد، صدر الإسلام والدولة الأموية، دار الاهلية (بيروت، ١٩٨٣م)، ص٩٠.
- (33) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٣٣٨.
- (34) عيسى، رياض، الحزبية السياسية منذ قيام الإسلام حتى سقوط الدولة الاموية، تقديم، سهيل زكار، (دمشق، ١٩٩٢م)، ص١٧٤.
- (35) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص١٨٩.
- (36) الصلابي، علي محمد، الدولة الاموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ط٢، دار المعرفة (بيروت: ٢٠٠٨م)، ج٢، ص٤٩٥.
- (37) المصدر نفسه، ج١، ص٥٨٠.
- (38) سيف بن عمر، الفتنة ووقعة الجمل، ج١، ص٩١.
- (39) ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر (بيروت، ١٩٨٨م)، ج٣، ص٣٥.
- (40) ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار احياء التراث العربي (بيروت: ١٩٨١م)، ج٨، ص١٥٦.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية

- ابن الاثير، علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)
- ١. الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، (بيروت - ١٩٩٧م).
- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)
- ٢. صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة (دم - ١٤٢٢هـ).
- ابن البراج، عبد العزيز (ت ٤٨١هـ / ١٠٨٨م)
- ٣. المهذب، اشرف، جعفر السبجاني، (دمط - ١٤٠٦هـ).
- البغدادي، احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)
- ٤. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف (الرياض - د.ت).
- ٥. الفصل للوصل المدرج في النقل، تحقيق: محمد بن مطر الزهراني، دار الهجرة (دم - ١٩٩٣م).
- التميمي، سيف بن عمر (ت ٢٠٠هـ / ٨١٥م)
- ٦. الفتنة ووقعة الجمل، تحقيق: احمد راتب عرموش، ط٧ (دم - ١٩٩٣م).
- ابن حنبل، احمد بن محمد (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م)
- ٧. مسند الامام احمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الارنؤوط وعادل مرشد وآخرون، اشرف، عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة (دم - د.ت).



٨. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٦م) .
ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، (بيروت - ١٩٨٨م).
٩. مقدمة ابن خلدون، مكتبة المثنى (بغداد - د. ت).
١٠. الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داود (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م)
١١. الاخبار الطوال، مراجعة، عبد المنعم ماجد، دار احياء الكتاب العربي (القاهرة - ١٩٦٠م).
١٢. ابن ابي شيبة، عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥هـ / ٨٤٩م)
١٣. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ).
١٤. الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م).
١٥. تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (القاهرة - د. ت).
١٦. تاريخ الرسل والملوك، ط٢، دار التراث (بيروت - ١٣٨٧هـ).
١٧. أبو عروة البصري، معمر بن ابي عمرو، (ت ١٥٣هـ / ٧٧٠م)
١٨. جامع معمر بن راشد، تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي، ط٢، المجلس العلمي، (بيروت - ١٤٠٣هـ).
١٩. ابن عساكر، علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م)
٢٠. تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة الهروي، دار الفكر (دم - ١٩٩٥م).
٢١. تهذيب تاريخ دمشق الكبير، ط٢، دار الفكر (بيروت - ١٩٧٩م).
٢٢. ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م)
٢٣. الامامة والسياسة، تحقيق: علي شيري، دار الأضواء (بيروت - ١٩٩٠م).
٢٤. عيون الأخبار، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ).
٢٥. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)
٢٦. البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار احياء التراث العربي، (بيروت - ١٩٨١م).
٢٧. الماوردي، علي بن محمد (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م)
٢٨. الاحكام السلطانية والولايات الدينية، ط٢، مكتبة مصطفى الباجي الحلبي (مصر - ١٩٦٦م).
٢٩. المسعودي، علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م)
٣٠. التنبية والاشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، (القاهرة - د. ت).
٣١. ابن مسلم، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ / ٨٧٤م)
٣٢. صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، (بيروت - د. ت).



- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ٣١١م)،
٢٢. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس ورياض عبد الحميد وآخرون، دار الفكر (د.م - ١٩٨٤م).

- مؤلف مجهول (توفي في القرن الثالث الهجري)
٢٣. أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطليبي، دار الطليعة، (بيروت - ١٩٧١م).

ثانياً: المراجع الثانوية

- الشايب، أحمد
٢٤. تاريخ الشعر السياسي، ط٤، مطبعة السعادة، (مصر - ١٩٦٦م).
- شعبان، محمد عبد الحي محمد
٢٥. صدر الإسلام والدولة الأموية، دار الاهلية (بيروت - ١٩٨٣م).
- صديقي، محمد ياسين
٢٦. الهجمات المفروضة على التاريخ الإسلامي، ترجمة، سمير عبد الحميد إبراهيم، دار الصحوة (د.م - ١٩٨٨م).
- الصلابي، علي محمد
٢٧. الدولة الاموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ط٢، دار المعرفة (بيروت - ٢٠٠٨م)،
٢٨. امير المؤمنين الحسن بن علي بن ابي طالب (ع)، شخصيته وعصره، دار التوزيع (مصر - د.ت).
- طقوش، محمد سهيل
٢٩. تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية، دار النفائس، (د.م - ٢٠٠٣م).
- العلي، صالح أحمد
٣٠. التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري، ط٢، دار الطليعة، (بيروت - ١٩٦٩م).
- عيسى، رياض
٣١. الحزبية السياسية منذ قيام الإسلام حتى سقوط الدولة الاموية، تقديم، سهيل زكار، (دمشق - ١٩٩٢م).
- الكاندهلوي، محمد يوسف بن محمد (ت ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م)
٣٢. حياة الصحابة، حققه وضبط نصه، بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت - ١٩٩٩م).



ثالثا / الدوريات والبحوث

• الجنابي، خالد جاسم

٣٣. آداب وتقاليد مجالس الخلفاء الامويين واثرها على الحياة الاجتماعية، مجلة دراسات تاريخية، العدد (الأول)، السنة الثانية (بغداد، ٢٠٠٠)

List of Sources and References

First / Primary Sources

- Ibn al-Athir, Ali ibn Abi al-Karam (d. 630 AH / 1232 AD)
- 1. Al-Kamil fi Tarikh, Research: Omar Abd al-Salam, 1st Edition, Dar al-Kitab al-Arabi, (Beirut, 1997)
- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail (d. 256 AH / 869 AD)
- 2. Sahih Al-Bukhari, Research: Muhammad Zuhair bin Nasser, 1st Edition, Dar Touq Al-Najat (d: AD-1422 AH)
- Ibn al-Barraj, Abdul Aziz (d. 481 AH / 1088 AD)
- 3. Al-Muhadhab, Ashraf, Ja'far Al-Subhani, (d. Mat - 1406 A.H.)
- Al-Baghdadi, Ahmed bin Ali (d. 463 AH / 1070 AD)
- 4. The Collector of the Narrator's Ethics and the Manners of the Listener, Researched by: Mahmoud Al-Tahhan, Al-Ma'arif Library (Riyadh - D.T.)
- 5. The Chapter of the Included Connection in Transportation, Researched by: Muhammad Bin Matar Al-Zahrani, 1st Edition, Dar Al-Hijrah (D: M-1993)
- Al-Tamimi, Saif ibn Omar (d. 200 AH / 815 AD)
- 6. Fitna and the Incident of the Camel, Researched by: Ahmed Rateb Armoush, 7th Edition (D: M-1993)
- Ibn Hanbal, Ahmed ibn Muhammad (d. 241 AH / 855 AD)
- 7. Musnad of Imam Ahmed bin Hanbal, researched by: Shuaib Al-Arnaout, Adel Murshed and others, Ashraf, Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Risala Foundation (Dr: M-D.T.)
- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 808 AH / 1406 AD)
- 8. Diwan of the Beginner and the News in the History of the Arabs and Berbers and Their Contemporaries of the Concerned Exceptfor Greatness, Research: Khalil Shehadeh, 2nd Edition, Dar Al-Fikr, (Beirut, 1988)
- 9. Introduction by Ibn Khaldun, Al-Muthanna Library (Baghdad, D.T.)
- Al-Dinwari, Abu Hanifa Ahmed bin Dawood (d. 282 AH / 895 AD)
- 10. Al-Akhbar Al-Twal, Review, Abdel Moneim Majed, 1st Edition, Dar Ihya Al-Kitab Al-Arabi (Cairo , 1960)
- Ibn Abi Shaybah, Abdullah bin Muhammad (d. 235 AH / 849 AD)
- 11. The Book Classified in Hadiths and Monuments, Researched by: Kamal Yusuf Al-Hout, (Riyadh: Al-Rushd Library, 1409 A.H.)
- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (d. 310 AH / 922 AD)



12. History of the Messengers and Kings, Researched by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Ma'arif (Cairo - D.T.)
13. History of the Messengers and Kings, 2nd Edition, Dar Al-Turath (Beirut, 1387 A.H.)
 - Abu Urwa al-Basri, Mu'ammam ibn Abi Amr, (d. 153 AH / 770 AD)
14. Muammam Bin Rashid Mosque, Research: Habib Al-Rahman Al-Azami, 2nd Edition, Scientific Council, (Beirut, 1403 A.H.)
 - Ibn Asaker, Ali ibn al-Hasan (d. 571 AH / 1175 AD)
15. History of Damascus, Researched by: Amr Bin Gharama Al-Harawi - Dar Al-Fikr (d. 1995)
16. Refinement of the Great History of Damascus, 2nd Edition, Dar Al-Fikr (Beirut, 1979)
 - Ibn Qutaybah al-Dinwari, Abdullah ibn Muslim (276 AH / 889 AD)
17. Imamate and Politics, Researched by: Ali Shiri, 1st Edition, Dar Al-Adwaa (Beirut, 1990)
18. Oyoun Al-Akhbar, (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1418 A.H.)
 - Ibn Kathir, Ismail ibn Umar (d. 774 AH / 1372 AD)
- The Beginning and the End, Researched by: Ali Shiri, 1st Edition, Dar Revival of Arab Heritage, (Beirut, 1981)
 - Al-Mawardi, Ali bin Muhammad (d. 450 AH / 1058 AD)
19. Sultanate Rulings and Religious Mandates, 2nd Edition , Mustafa Al-Baji Al-Halabi Library (Egypt, 1966)
 - Al-Mas'udi, Ali bin Al-Hussein (d. 346 AH / 957 AD)
20. Alert and Supervision, Correction: Abdullah Ismail El-Sawy, Dar El-Sawy, (Cairo - D.T.)
 - Ibn Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj (d. 261 AH / 874 AD)
21. Sahih Muslim (The Brief Sahih Musnad by Narrating Justice from the Messenger of Allah ﷺ), Researched by: Muhammad Fouad Abdel Baqi, Dar Revival of Arab Heritage, (Beirut - D.T.)
 - Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram (d. 711 AH / 1311 AD),
22. A Brief History of Damascus by Ibn Asaker, Researched: Ruhayat Al-Nahhas and Riad Abdel Hamid and others, 1st Edition, Dar Al-Fikr (D: M - 1984 AD)
 - Unknown Author (died in the third century AH)
23. Akhbar al-Dawla al-Abbasiyah, in which Akhbar al-Abbas and his son, researched by: Abdul Aziz al-Douri and Abdul Jabbar al-Muttalibi, Dar al-Tali'a, (Beirut, 1971)

Second: Secondary References

- Al-Shayeb, Ahmed
24. History of Political Poetry, 4th Edition, Al-Saada Press, (Egypt, 1966).
 - Shaaban, Mohamed Abd El Hai Mohamed
 25. The Beginning of Islam and the Umayyad State, Dar Al-Ahliyya (Beirut , 1983)



- My friend, Muhammad Yassin
- 26. Attacks on Islamic History, Translated by Samir Abdul Hamid Ibrahim, 1st Edition, Dar Al-Sahwa (D: M-1988)
- Al-Salabi, Ali Muhammad
- 27. The Umayyad State: The Factors of Prosperity and the Repercussions of the Collapse, 2nd Edition, Dar Al-Ma'arifa (Beirut , 2008),
- 28. Amir al-Mu'minin al-Hasan bin Ali ibn Abi Talib (a.s.), his personality and era, 1st edition, Dar al-Tawziyyah (Egypt, d.t.)
- Taqosh, Mohammed Suhail
- 29. History of the Rightly Guided Caliphs, Conquests and Political Achievements, 1st Edition, Dar Al-Nafais, (D: M-2003)
- Al-Ali, Saleh Ahmed
- 30. Social and Economic Organizations in Basra in the First Century AH, 2nd Edition, Dar Al-Tali'a, (Beirut, 1969)
- Issa, Riad
- 31. Political Partisanship from the Establishment of Islam to the Fall of the Umayyad State, Presenter, Suhail Zakar, 1st Edition (Damascus, 1992)
- Al-Kandhlawi, Muhammad Yusuf bin Muhammad (d. 1384 AH / 1964 AD)
- 32. The Life of the Companions, Investigated and Adjusted Its Text, Bashar Awad Maarouf, 1st Edition, Al-Risala Foundation, (Beirut, 1999)
- Third: Periodicals and Research
- Al Janabi, Khalid Jassim
- 33. The Manners and Traditions of the Councils of the Umayyad Caliphs and Their Impact on Social Life, Journal of Historical Studies, Issue (One), Second Year (Baghdad, 2000).